

وردة زائفة

راحة نفسية وطمأنينة ولحظات ممتعة لا تعادلها كلمات ولا يستطيع وصفها أي شاعر ، ألوان زاهية ورائحة عطرة ، تتوقف الحياة لوقت فلا اريد التفكير في أي شيء مهما كان اشعر أنني في رحلة مختلفة كلما تخطو قدماى بين بستان الورود ، اغمض عينيك واسرح بخيالك في رحلتى ، الشمس مشرقة وتزين البستان بخطوطها كالذهب الأصفر اللامع ، والورد الزاهى مصفوف في تناسق مبهر ، طابور عرض من مختلف الألوان: ورد ابيض ناصع في المقدمة يشعرك بالنقاء والطهارة يليه احمر يبعث على الحماس والشغف والصف الثالث البنفسجى حيث الخيال والروحانية ، ثم أواني مرصوفة من وردى فاتح وبعض السلمونى (تدرج من الدرجة البرتقالية) ، وكثير من الألوان اجهل اسمائها لكنها تدخل قلبك فتطليه بالسعادة وتبعث بهجة ومنتعة داخل قلبك فالحظات هذى نادرا ما تتكرر ، ومع أخذ نفس عميق من الهواء الطلق النقى وقليل من الحسد على هذه الورود على ما هي فيه من نعيم واحساس منقطع النظير تتحدث أحدهم وتهمس تلك التى فى المنتصف وتمتلك موقعا مميزا بين صديقاتها : إلى متى أظل هكذا على الغصن ؟ اريد العيش باستقلال الا يقطبنى احدهم ويميزنى عن غيرى ؟ ألا يجذبه جمالى ورائحتى التى لا مثيل لها ؟ لقد حلمت كثيرا بيوم اخرج فيه من هذا البستان وحياته المملة لحياة أخرى اظنها أفضل وارقى وسط البشر ، لماذا لا أسعى لتجربة لم أشهدها طيلة حياتى ؟ اعتقد انه يقترب رويدا رويدا ، اشعر انها اللحظة لتحقيق حلمى ارجوك دع انفك تحرك يداك لتقطبنى ، طموحى الزائد سيقطنى ، نعم لم اجرّب العيش خارج هذا البستان ولكننى سئمت من النظام والتناغم اليومى ، اشتاق للخارج هيا خذنى معك لدنياك دعنى اشعر بأننى مميزة وطموحة ، ما هذه القطفة القوية مهلاً تكاد تمزقنى من الغصن ، ولكن لا بأس ضريبة الرفاهية قد تكون بعض التحمل ، سأطير بين يديك مع شدة تيار الهواء ، وداعا بيتى ، الى اللقاء قريباً صديقاتى ، سأحكي لكم فى القريب العاجل عن تجربتى ، لا أطيق ضغطة يديك بقوة هيا امنحنى بعض الراحة ، انه يدسنى بين انفه لأخذ انفاس من عطرى الذى بدأ يتلاشى بالتدريج ، ما هذا اكاد لا أستطيع التقاط أنفاسي أين الأكسجين النقى فى هوائنا المعروف ؟ اريد بعض الماء ، لماذا أصبحت وحدى فى هذه المزهرية ؟ ألا يوجد ورد آخر هنا يعيش ليؤنس وحدتى ؟ الساعة وراء الساعة وأكاد اختنق ، أصبحت بلا رائحة ، لوني يميل للشحوب أننى أمرض أين الدواء ؟ اريد المساعدة لقد ظلت فى بستانى لسنوات ولم اشعر فى يوم مثل ما اشعر به الان ، لقد أخطأت حينما تمنيت ان اترك مكانى لقد خابت كل ظنونى ، انه يمسك المزهرية ويلتقطنى أظن انه أتى لإسعافى نعم لقد اختارنى للحياة معه لا اعتقد أنه سوف يتركنى هكذا ، أنفاسي تخرج انه يمزق كل أوراقى ورقة ورقة ويقص غصنى ، لما كل هذا ؟ ارغب فى العودة ، ارجوك عد بى